



مركز دراسات الوحدة العربية

تهويد القدس

محاولات التهويد والتصدي لها
من واقع النصوص والوثائق والإحصاءات

أنور محمود زنتاتي

الفهرسة أثناء النشر - إعداد مركز دراسات الوحدة العربية
زناتي، أنور محمود

تهويد القدس: محاولات التهويد والتصدي لها من واقع النصوص والوثائق
والإحصاءات / أنور محمود زناتي .
١٤٤ ص .

ببليوغرافية: ص ١٢٥ - ١٤٤ .

ISBN 978-9953-82-303-4

١ . القدس - تهويد . ٢ . القدس - تاريخ . ٣ . النزاع العربي - الإسرائيلي .
أ . العنوان .

956.944

العنوان بالإنكليزية

**The Judaization of Jerusalem:
Efforts to Judaize and Resistance to Them
Evidence from Texts, Documents and Statistics**
by Anwar Mahmud Zanati

«الآراء الواردة في هذا الكتاب لا تعبر بالضرورة
عن اتجاهات يتبناها مركز دراسات الوحدة العربية»

مركز دراسات الوحدة العربية

بناية «بيت النهضة»، شارع البصرة، ص . ب : ٦٠٠١ - ١١٣
الحمراء - بيروت ٢٤٠٧ ٢٠٣٤ - لبنان
تلفون: ٧٥٠٠٨٤ - ٧٥٠٠٨٥ - ٧٥٠٠٨٦ - ٧٥٠٠٨٧ (٩٦١١+)

برقياً: «مرعبي» - بيروت
فاكس: ٧٥٠٠٨٨ (٩٦١١+)

e-mail: info@caus.org.lb

Web Site: http://www.caus.org.lb

حقوق الطبع والنشر والتوزيع محفوظة للمركز

الطبعة الأولى

بيروت، شباط/فبراير ٢٠١٠

بِسْمِ اللّٰهِ الرَّحْمٰنِ الرَّحِیْمِ

﴿سُبْحَانَ الَّذِي أَسْرَى بِعَبْدِهِ لَيْلًا مِّنَ الْمَسْجِدِ الْحَرَامِ إِلَى الْمَسْجِدِ
الْأَقْصَى الَّذِي بَارَكْنَا حَوْلَهُ لِنُرِيَهُ مِنْ آيَاتِنَا إِنَّهُ هُوَ السَّمِيعُ الْبَصِيرُ﴾

سورة الإسراء، الآية ١

الإهداء

إلى جميع الشهداء في

فلسطين ولبنان والعراق وأفغانستان

وأماكن أخرى!

أنور زناتي

حزينةٌ حجارةُ الشوارع
حزينةٌ مآذنُ الجوامع
من يوقفُ العدوان؟
عليك، يا لؤلؤة الأديان
من يغسلُ الدماءَ عن حجارةِ الجدران؟
من ينقذُ الإنجيل؟
من ينقذُ القرآن؟
غداً . . غداً . . سيزهر الليمون
وتفرحُ السنابلُ الخضراءُ والزيتون
وتضحكُ العيون . .
وترجعُ الحمائمُ المهاجرة . .
إلى السقوفِ الطاهرة
ويرجعُ الأطفالُ يلعبون
ويلتقي الآباءُ والبنون
على رباك الزاهرة . .
يا بلدي . .
يا بلد السلام والزيتون

المحتويات

| | |
|----|---|
| ١١ | قائمة الجداول |
| ١٣ | قائمة الأشكال |
| ١٥ | مقدمة |
| ١٩ | الفصل الأول : إقرار النصوص وكلمة التاريخ |
| ٢١ | أولاً : خلفية عامة |
| ٢٧ | ثانياً : إحصاءات ودلالات |
| ٢٩ | ثالثاً : أساليب وخطوات منهجية |
| | ● ملخص التقرير الشهري حول الانتهاكات الإسرائيلية في مدينة القدس (آذار/ مارس ٢٠٠٧) |
| ٥٠ | ● النشاطات الاستيطانية خلال الربع الأول من العام ٢٠٠٨ |
| ٥٣ | ● بيانات حركة السلام الآن الإسرائيلية حول آخر النشاطات الاستيطانية (٢٠٠٨) |
| ٥٥ | |
| ٦١ | الفصل الثاني : آليات التهويد |
| ٦٣ | أولاً : طمس آثار القرى العربية والحضارة العربية والإسلامية |
| ٦٥ | ١ - الاعتداءات الإسرائيلية على المسجد الأقصى المبارك |
| ٧١ | ٢ - الحفريات الأثرية في القدس العربية |
| ٧٤ | ٣ - الحفريات الإسرائيلية في القدس بعد عام ١٩٦٧ |
| ٨٥ | ٤ - مواصلة الحفريات والاعتداءات |
| ٨٩ | ٥ - سلطة تسمية الأماكن الإسرائيلية |

| | |
|-----|---|
| ٩٣ | ٦ - مخطط الحوض المقدس، أو مخطط اقتلاع وابتلاع الأحياء العربية |
| ٩٤ | ٧ - سياسة هدم المنازل |
| ٩٨ | ثانياً : طمس الهوية والثقافة الوطنية وتهويد التعليم |
| ٩٨ | ١ - تهويد التعليم في القدس الشريف |
| ١٠٣ | ٢ - جدار الفصل العنصري |
| ١١٣ | خاتمة |

الملاحق

| | |
|-----|--|
| ١١٧ | الملحق الرقم (١) : خريطة الوطن القومي لليهود كما قدمها الوفد الصهيوني إلى مؤتمر الصلح في باريس عام ١٩١٩ |
| ١١٨ | الملحق الرقم (٢) : الحريق الذي تعرض له المسجد الأقصى المبارك في ٢١/٨/١٩٦٩ |
| ١٢٠ | الملحق الرقم (٣) : الحفريات التي تستهدف المسجد الأقصى المبارك في فلسطين |
| ١٢٣ | الملحق الرقم (٤) : رسالة هرتزل إلى السلطان عبد الحميد، ٢٥/٨/١٨٩٦ |
| ١٢٥ | المراجع |

قائمة الجداول

| الرقم | الموضوع | الصفحة |
|--------|---|--------|
| ١ - ١ | موجات الهجرة اليهودية إلى فلسطين من عام ١٨٨٢ إلى عام ١٩٤٤ | ٢٧ |
| ٢ - ١ | نسبة ملكية الأراضي في مختلف مناطق فلسطين حتى عام ١٩٤٥ | ٢٨ |
| ٣ - ١ | مساحة الأراضي الفلسطينية التي فقدت عام ١٩٤٨ | ٢٨ |
| ٤ - ١ | عدد سكان القدس الشرقية عشية ضمها وعدد النازحين إثر حرب حزيران/ يونيو عام ١٩٦٧ | ٣١ |
| ٥ - ١ | المستعمرات الإسرائيلية في الجزء المضموم من القدس | ٣٦ |
| ٦ - ١ | المخطط الهيكلية لمستوطنة بسغات شموئيل في جبل أبو غنيم (هارحوما) | ٤٥ |
| ٧ - ١ | إحصاءات تجريد حق المواطنة للمقدسيين | ٤٧ |
| ٨ - ١ | أسباب الإلغاء بحسب وزارة الداخلية الإسرائيلية | ٤٨ |
| ٩ - ١ | الاستيطان، حقائق وأرقام حتى نهاية عام ٢٠٠٧ | ٥٣ |
| ١٠ - ١ | العطاءات والمخططات الإسرائيلية الصادرة منذ انعقاد مؤتمر أنابوليس وحتى تموز/ يوليو ٢٠٠٨ | ٥٥ |
| ١ - ٢ | أسماء أبواب القدس التاريخية والأسماء العبرية بعد التهويد | ٩٠ |

| | | |
|-----|------|--|
| ٩٢ | ٢-٢ | تهويد المواقع والمعالم التاريخية العربية في القدس وضواحيها بعد نكسة حزيران/يونيو عام ١٩٦٧ |
| ٩٣ | ٣-٢ | المواقع والأحياء العربية التي تم تهويدها في القدس الغربية بعد عام ١٩٤٨ |
| ٩٧ | ٤-٢ | هدم منازل في شرقي القدس في عامي ٢٠٠٤ و ٢٠٠٥ |
| ٩٧ | ٥-٢ | هدم مبانٍ سكنية ومبانٍ أخرى في القدس الشرقية (١٩٩٩ - ٢٠٠٣) |
| ٩٧ | ٦-٢ | هدم مبانٍ سكنية ومبانٍ أخرى في الضفة الغربية (١٩٩٩ - ٢٠٠٣) |
| ١٠١ | ٧-٢ | أعداد الطلبة والشعب في مدارس القدس الخاصة خلال فترة تطبيق المنهاج الإسرائيلي |
| ١٠٥ | ٨-٢ | المناطق الفلسطينية التي تمّ عزلها بين الجدار الفاصل والخط الأخضر في المرحلة الأولى لبناء الجدار |
| ١٠٥ | ٩-٢ | تطور وتقدم عملية الإنشاء في الجدار الفاصل حتى ٢٠٠٦/٤/٣٠ |
| ١٠٦ | ١٠-٢ | المجتمع الفلسطيني المتأثر بالجدار |
| ١١٠ | ١١-٢ | تأثير سياسة العزل الإسرائيلية عبر الجدار الفاصل في حركة تنقل المواطنين |

قائمة الأشكال

| الرقم | الموضوع | الصفحة |
|-------|--|--------|
| ٣-١ | تلة باب المغاربة | ٥٢ |
| ١-٢ | خرائط ووثائق توضح مخططات اليهود لتهويد وتهديد المسجد الأقصى المبارك | ٦٧ |
| ٢-٢ | خرائط ووثائق توضح مخططات اليهود لتهويد وتهديد المسجد الأقصى المبارك | ٦٩ |
| ٣-٢ | الحفريات في المسجد الأقصى ومحيطه | ٧٠ |
| ٤-٢ | الحفريات التي يقوم بها الإسرائيليون في جنوب شرق المسجد الأقصى المبارك | ٧٥ |
| ٥-٢ | قبة الصخرة المشرفة | ٧٨ |
| ٦-٢ | جانب من الحفريات التي أجرتها السلطات الإسرائيلية إلى الجنوب والغرب من المسجد الأقصى | ٧٩ |
| ٧-٢ | جزء من النفق الممتد على امتداد الجدار الغربي للحرم الشريف | ٨٠ |
| ٨-٢ | مجسم للهيكل المزعوم تروج له سلطات الاحتلال الإسرائيلي دون الاستناد إلى مرجعية علمية موثقة لإقامته موضع الحرم الشريف .. | ٨١ |
| ٩-٢ | مقبرة مأمّن الله (ماميلا) | ٨٣ |
| ١٠-٢ | حارة المغاربة كما كانت عليه في نهاية القرن التاسع عشر | ٨٦ |
| ١١-٢ | حارة المغاربة كما كانت عليه في نهاية القرن التاسع عشر | ٨٧ |

| | | |
|----|--|------|
| ٨٧ | صورة جوية تظهر مخطط الجسر والعلاقة مع تلة باب المغاربة | ١٢-٢ |
| | مخطط حفر نفق عمودي لربط «حارة الشرف» بـ «ساحة البراق» في | ١٣-٢ |
| ٨٨ | القدس | |
| | لافتة في أحد شوارع «إسرائيل» يظهر فيها كيف تم شطب اللغة | ١٤-٢ |
| ٩٠ | العربية | |
| | استبدال الأسماء العربية بأسماء صهيونية | ١٥-٢ |
| ٩١ | | |
| | إزالة الأبنية غير القانونية في وادي مالك | ١٦-٢ |
| ٩٤ | | |
| | صورة باللغة العبرية لأمر هدم صادر عن المحاكم الإسرائيلية | ١٧-٢ |
| | بتاريخ ١٤ / ٢ / ٢٠٠٥ بحق مسكني كل من وائل وجمانة جلاجل | |
| ٩٥ | من سلوان | |
| | صورة عقد بيع بيت رجا محمد جلاجل إلى ابنه هاشم الذي بني في | ١٨-٢ |
| ٩٦ | بداية القرن الماضي في حي البستان - سلوان | |

مقدمة

على الرغم من التدهور السياسي الذي حلّ بالعالمين العربي والإسلامي في المشرق والمغرب، والتجزئة التي ضربت بلاد العرب، وانتشار النزاعات والصراعات الداخلية في ما بينهم، وسعي كل فريق منهم إلى الانفراد بالسلطة، ناهيك عن تعاضد دور اليهود في معظم بلدان العالم، إلا أن هذا العصر، على النقيض، يؤذن بصحوة غير مسبوقه لإعادة الحق إلى أصحابه^(١).

ومن هنا تنبع أهمية دراسة المخططات الإسرائيلية لتهوديد (Judaization) مدينة القدس والعوامل المؤثرة في توجيههم الاستعماري الاستيطاني، ونُبرز في هذه الدراسة الرؤى المختلفة لدى المؤرخين بصفة عامة. فالقدس، تلك العاصمة الدينية والتاريخية والسياسية والاقتصادية لعرب فلسطين ومسلميها، مرّت بمؤامرات عديدة ومحاولات يهودية لتزوير هويتها، بدءاً من «تهويد المقدسات» بعمل «حفريات» (Excavations) تحت المسجد الأقصى^(٢) (Al-Aqsa Mosque)،

(١) تعمّدت أن تكون المقدمة مشابهة لمقدمة دراستي عن أحوال المجتمع الأندلسي قبل السقوط لإظهار التشابه العجيب الذي يدعو إلى التأمل!!.

(٢) المسجد الأقصى: يطلق اليوم اسم المسجد الأقصى على المسجد القائم في الناحية القبليّة من الحرم، وعلى بعد خمسمئة متر على وجه التقريب من مسجد الصخرة إلى الجنوب، ويبلغ طوله - من الداخل - ٨٠ متراً وعرضه ٥٥ متراً، وفي صدر المسجد القبّة. وللمسجد أحد عشر باباً، سبعة منها في الشمال، وواحد في الشرق، واثنان في الغرب، وواحد في الجنوب. وقد بناه الخليفة الأموي عبد الملك بن مروان عام ٦٩٢م، وأتمّه الوليد بن عبد الملك عام ٧٠٥م، ولا تنطبق تسمية المسجد باسم «مسجد عمر» نسبة إلى خليفة المسلمين الثاني عمر بن الخطاب (رضي الله عنه)، إذ إن المسجد الذي أمر الخليفة عمر ببنائه كان في القبعة المباركة المشهورة بالحرم الشريف، وكان يحاذي السور الشرقي، أي شرق بناء المسجد الأقصى الذي نراه اليوم، وكان ذلك المسجد مترامياً الأطراف، مستقوفاً بالأخشاب، ويتسع لحوالي ثلاثة آلاف من المصلين. وقال القرطبي (رحمّه الله): «قوله تعالى: ﴿إلى المسجد الأقصى﴾ [سورة الإسراء: ١]، سُمّي الأقصى؛ لبُعْد ما بينه وبين المسجد الحرام»، انظر: عارف عارف، تاريخ قبّة الصخرة المشرفة والمسجد الأقصى المبارك ولمحة عن تاريخ القدس (القدس: مكتبة الأندلس، [١٩٥٥])، ص ١٤٩؛ أحمد عبد ربه البصيص، القدس تناديكم (عمّان: دار البشير للنشر والتوزيع، ١٩٩٥)، ص ٢٤٤؛ وأحمد المرعشلي، عبد الهادي هاشم وأنيس صايغ، الموسوعة الفلسطينية، ٢ قسم في ١٠ مج (دمشق: هيئة الموسوعة الفلسطينية، ١٩٨٤ - ١٩٩٠)، مج ٤، ص ٢٠٤.

وبناء الكنس اليهودية (Synagogues) ومحاولات عدة لحرق وهدم المسجد واجتياحه، وحتى «تهويد السكان» عن طريق طرد العرب والمسلمين من المدينة، واستقدام يهود آخرين من شتى بقاع الأرض لتغليب تعداد اليهود فيها، ومروراً بـ «تهويد ملامح المدينة» عن طريق هدم المنازل وردم الآثار الإسلامية وبناء مستوطنات على أنقاضها.

وتهدف هذه الدراسة إلى تقديم وصف وقائعي، يستند إلى أوثق المصادر الإحصائية المتوافرة وأقلها تحيزاً للمحاولات الصهيونية لتهويد القدس.

والسبب الذي دفعني إلى اختيار هذا الموضوع هو أنه من أخطر القضايا الملحة في عالمنا العربي والإسلامي، وخاصة أن هناك عدة جوانب جديدة وجدّ هامة ظهرت من خلال إحصاءات منشورة، لها دلالتها الخطيرة، وسوف نستعرضها في متن البحث، وفيها إضافات جديدة ألفت مزيداً من الضوء على الفكر الصهيوني الجبان.

ولكي تخرج الدراسة بمنهجية واضحة، آثرت الابتعاد عن مجرد السرد التاريخي للحوادث الذي لا يقوم إلا على رصّ المعلومات إلى جانب بعضها البعض. لذا، استخدمت قدر الاستطاعة المنهج العلمي من حيث التحليل والتعليل والربط والاستنتاج دون إسراف، والاستناد إلى المصادر الأصيلة، وتفنيد بعض الروايات، واستخدام بعض المناهج في معالجة الموضوع؛ كل منهج وفق متطلبات فقرات البحث، مثل «المنهج الاستقرائي»، و«تحليل المضمون»، عن طريق استيعاب النصوص والوثائق والأرقام، ثم تحليلها، ووضع افتراضات حولها بحثاً عن حلول لإشكاليات متناثرة، فكان أن استعنتُ بالمنهج «التفكيكي - التركيبي» للنصّ بحثاً عن الجوانب الدلالية الشمولية لحلّ تلك الإشكاليات التي واجهت البحث، كما تمّت الاستعانة أيضاً بالمنهج الإحصائي، وهو ما يبدو واضحاً من خلال صفحات البحث، وذلك حتى لا يكون العمل مجرد عمل توصيفي بحت، بل عملاً معرفياً قائماً على الاستقراء والتحليل والتفسير.

وقد جاء هيكل البحث مقسماً إلى مقدمة وفصلين اثنين، ثم خاتمة؛ ف المقدمة اشتملت على خطة البحث والمنهج الذي سلكه الباحث في معالجة الدراسة وأهمية الموضوع وأسباب اختياره.

وجاء الفصل الأول تحت عنوان «إقرار النصوص وكلمة التاريخ»، وفيه تمّ التشديد باختصار على عروبة القدس (Arab Character of Jerusalem) من خلال

النصوص والمصادر اليهودية والتوراتية قبل العربية والإسلامية، وكلها تشهد بعروبة فلسطين، ومدينة القدس.

وتعرّض الباحث لكلمة «التاريخ»، وكلمة «النصوص» التوراتية، وكلمة «الوثائق» وأعمال التنقيب، وقام بتحليل تلك النصوص، وانعكاس ذلك بوضوح على كل خطوات الكيان الصهيوني. وقد أكدت الدراسة أن الفلسطينيين المعاصرين هم أصحاب الحقّ، والكنعانيين هم سكّان فلسطين عبر التاريخ، وإسرائيل في الأصل مجرد قبيلة صغيرة، قامت بالغزو طمعاً في أرض كنعان ذات الثقافة العالية، التي سمّيت بعد ذلك فلسطين.

ثم جاء الفصل الثاني للدراسة بعنوان: «آليات التهويد»، وهي أساليب شيطانية من أساليب التحريف والتزييف في المدينة، حيث تعرّض مدينة القدس، بصفة عامة، والمسجد الأقصى المبارك، بصفة خاصة، لاعتداءات يومية من قبل سلطات الاحتلال (Occupation Authorities) الإسرائيلي، التي تعمل ليل نهار على إزالة وطمس الهوية العربية (Obliterate the Arab Identity)، لكي ينجحوا في تركيب تاريخ يهودي مزوّر. وكشفت الدراسة أن من أخطر أهداف إسرائيل، ليس فقط تزوير الواقع السياسي والديمقراطي (Demographic)، وإنما أيضاً محو الهوية العربية والإسلامية لمدينة القدس، واستبدالها بهويّة يهوديّة، وتهويد التعليم، من الناحيتين التاريخية والدينيّة.

وأخيراً، ضمّنت خاتمة الدراسة النتائج التي توصل إليها الباحث، واختتم البحث بأهم المصادر والمراجع العربية والأجنبية التي أعانت الباحث في انجاز تلك الدراسة.

هذا، ولم تكن الدراسة لتستقيم إلا بعد اعتماد الباحث على العديد من المصادر والمراجع العربية والمعرّبة والأجنبية؛ فبالنسبة إلى المصادر، تنوّعت ما بين الوثائق والكتب التاريخية، والمذكرات والذكريات.

وقد اعتمدتُ - بالدرجة الأولى - في هذه الدراسة على الوثائق والأرقام والنصوص، وهي وثائق تغطّي مساحة مهمة من التاريخ السياسي والاقتصادي والاجتماعي للقدس، وصاحبته تلك النصوص من أول الدراسة حتى آخرها، لكي تقوم الدراسة على حقائق مدعومة بالوثائق والأسانيد. واعتمدت كذلك على «المذكرات الخاصة» التي كتبها كبار الساسة والمؤرخين، وهم أشخاص توافرت لديهم المعرفة بالحدث والثقة في ما يوردون من أخبار، كما استندت أيضاً إلى

«الوثائق الرسمية»، المتداولة للباحثين. كما استفدنا من أكثر الكتب المعنية بالأمر ذات القيمة التاريخية الموثوق فيها، ولذا اجتهدت في أن أجمع أكبر عدد من المصادر التي تنوّعت بتنوّع الموضوعات التي عالجتها في ثنايا البحث.

هذا، وقد طمحت الدراسة إلى أن تكون مفتاحاً لدراسات أخرى في هذا المجال، من أهمها آليات التهويد الخفية وغير المعلنة بصفة رسمية من قبل السلطات الصهيونية، التي لا تفصح عنها، ويفضحها الواقع المعيش. والدراسة تفتح المجال أمام الدارسين للخوض في عدة محاور منها: دور القوى والمنظمات العربية والإسلامية في تشكيل الوعي لدى الشعوب، للتصدّي لتلك المحاولات قبل فوات الأوان، وكذلك تفتح مجالاً خاصاً ببحث منهج وخطط الكيان الصهيوني في التهويد، وكيفية كشف تلك المخططات من خلال وسائل الإعلام والتجارب الشخصية والمشاهدات العيانية، وكيف نصل بالشخص العربي إلى درجة عالية من النضج في معالجة قضايا وطنه الأكبر، وإبراز سماته وميزاته وعبويه ونقائصه، تمهيداً للمواجهة الكبرى الحاسمة.

كما أن الدراسة تحاول توجيه رسالة إلى الغرب، فقد تحملهم على إعادة النظر في الآراء التعسفية التي كوّنوها من خلال الهيمنة الصهيونية (Zionist Hegemony) على وسائل الإعلام وغيرها، وخاصة أن إسرائيل حظيت في الغرب بعطف وتأييد لا تحدهما النزاهة أو يخالجهما الإحراج، والأمر المؤلم أن العالم تجاهل آلام العرب بقسوة غير مبرّرة، والعجيب أن العالم أعار سمعه وبصره للطرف الظالم، وصمّ أذنيه عن أصوات الضحايا.

وأخيراً، لا يسعني بعد ذلك إلا تقديم خالص الشكر، مرة أخرى، إلى كل من أعانني على الاضطلاع بهذا العمل الذي لم أبتغ به، بعد رضاء الله عزّ وجلّ، إلا كشف مخططات الكيان الصهيوني البغيض، وآخر دعوانا أن الحمد لله رب العالمين.

والله ولي التوفيق